البديل
حرية
عدالة
مواطنة

اسبوعية-سياسية-مستقلة
رئيس التحرير : حسام ميرو

العدد (١٣٠) ٢٠١٤/٠٣/٩ م
www.al-badeel.org
Issue (130) 9/03/2014

تحجيم روسيا: انعكاس الأزمة الأوكرانية على المسألة السورية

■ حسام ميرو

بدا واضحاً خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة أن روسيا تحاول أن تلعب دوراً محورياً في السياسية الدولية، مستفيدة من توجه إدارة أوباما نحو بناء شراكة مع روسيا تقوم على إسناد دور مهم لروسيا في عملية احتواء النفوذ الصيني المتعاظم، وسلّمت أمريكا الروس الملف السوري لإدارته، وقد تحملت إدارة أوباما الكثير من الانتقادات الداخلية والخارجية لتوجهاتها التي تمنح روسيا هذا الدور، خاصة أنّ الروس لم يتمكنوا من إدارة الملف السوري، وعوضاً من القيام بإدارة التوازنات انحازوا للنظام، وهو ما أفقدهم أية روافع على الضفة الأخرى، أي لدى المعارضة السورية.

في نهاية شهر ديسمبر / كانون الأول 1991 تفكك الاتحاد السوفيتي، وبدأت تلوح في الأفق ملامح نظام دولي جديد تتفرد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادته، وعلى الرغم من مرور روسيا بمراحل عدة، إلا أن النزوع الروسي نحو استعادة دور فاعل ورئيس على الساحة الدولية ظل هاجساً لدى القيادة الروسية، وهو ما يتنافى مع المعطيات الجديدة لروسيا، وخاصة في المجال الاقتصادي.

حاول أوباما منذ ولايته الأولى إعادة ترتيب الأولويات في الاستراتيجية الأمريكية، وبات التوجه شرقاً نحو الصين أحد تلك الأولويات، وهو ما يتطلب تعاوناً مهماً مع روسيا، لكن الرؤية الأمريكية تقوم على منح روسيا دور يتناسب مع حجمها في الشراكة، وهو ما ترفضه موسكو بشدة، إذ أن القيادة الروسية – بشكل من الأشكال– ترى نفسها امتداداً للاتحاد السوفيتي، وترغب بلعب دور ندي للولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما يجافي المعطيات الاقتصادية والعسكرية لكلا الدولتين.

منعت روسيا توجه أوكرانيا نحو أوروبا، وفي يدها ورقة الغاز، فروسيا تصدر حوالي 30 % من احتياجات الغاز إلى أوروبا، لكن هذه الورقة نفسها قد تكون نقطة ضعف لروسيا، فماذا ستفعل روسيا بنفطها وغازها إذا ما تمكنت أوروبا من تأمين مصادر بديلة؟ وهو أمر لن يستعصي على أوروبا، بينما توقف ضخ النفط والغاز الروسي إلى أوروبا سيكلف روسيا المزيد من التدهور الاقتصادي، وتالياً تصاعد حدة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في روسيا، وحينها لن تنفع العنجهية القومية، أو الرغبة المجافية للواقع بامتلاك دور أكبر من الإمكانات الموجودة لدى روسيا.

لكن، كيف سيؤثر الصراع على أوكرانيا في الملف السوري؟ وما هو مصير جنيف 2 والعملية التفاوضية في ظل التوتر الأمريكي الروسي؟ وهل ستنشغل الدولتان بالملف الأوكراني، وهو الأهم بالنسبة لهما، عن الشأن السوري؟.

من الصعب التكهن بسيناريو واحد للكيفية التي ستنعكس فيها المسألة الأوكرانية على المسألة السورية، لكن ما هو مؤكد أن عنصر الثقة بين إدارة أوباما وبين قيصر الكرملين قد انتهى، وهو ما سيتجلى بتوجهات أمريكية جديدة على ملفات عديدة، ومن بينها الملف السوري، فإدارة أوباما باتت متأكدة من عدم قدرة روسيا على الوفاء بالتزاماتها تجاه بناء توافق أمريكي روسي نحو قضايا عدة، ومنها القضية السورية.

وفي إطار السيناريوهات قد نرى على سبيل المثال دعماً أمريكياً للفصائل المعارضة للنظام السوري، وبذلك ستخرج إدارة أوباما عن حذرها وترددها تجاه تقديم سلاح نوعي يضغط على النظام السوري، وتالياً على الحليف الروسي، وتوجيه رسالة إلى بوتين والقيادة الروسية مفادها أن على روسيا أن تفكر بدور يتناسب مع حجمها، وأن ما أعطي لها في سوريا ورفع مستوى الشراكة معها كان يجب أن يكون له ثمن، خاصة أن أمريكا والغرب اعترفوا سابقاً بمصالح روسيا في محيطها الاستراتيجي، لكن روسيا لا تريد الاعتراف بمصالح الآخرين، كما أنها لا تتقن فن إدارة الأزمات.

الثمن الذي كان مطلوباً من روسيا هو إعادة تعريف المصالح الروسية من دون الإضرار بالمصالح الأوروبية والأمريكية، وعدم العودة إلى منطق الحرب الباردة التي انتهت مقوماتها الأيديولوجية والتكنولوجية والاقتصادية، لكن روسيا لا تريد الاقتناع بمنطق التاريخ، وما زال عقلها قيادتها السياسية متوقفاً عند ما قبل ديسمبر 1991.

اللاجئون الأطفال : قلق وتبول في الفراش وعمالة رخيصة وضياع للمستقبل

■ كاتي ويلسفورد – ترجمة وإعداد «البديل»:

وبعد دقائق قليلة في وقت متأخر، كان في طريقه للانضمام إلى مجموعة أطفال آخرين. وقد كان الأطفال الذي يود أمير× الانضمام إليهم يلعبون على أنغام موسيقى حماسية من مكبرات الصوت بود . وقال أمير إنه لا يملك بطاقة باسمه للحفل ، لذلك فقد أخذ أحد المتطوعين بيده و قاده الى طاولة في ركن من الغرفة. " ما اسمك ؟ ". " أمير " قال بهمس وخجل.

الغرفة عبارة عن قبو مضاء، وهو جزء من كتلة داخل أحد المباني السكنية في ضواحي عمان . استخدم هذا القبو سابقاً كمدرسة للأطفال اللاجئين العراقيين ، اليوم يستخدمه أطفال سوريا النازحين – وهو نوع من الحظ، حيث تمكنوا من العثور على منزل مؤقت في العاصمة الأردنية. في عطلة نهاية الأسبوع ، يتم استخدام الطابق السفلي الصغير من قبل المنظمات غير الحكومية، ولكنه كافٍ لتوفير أيام النشاط للأطفال الصغار من الحي.

أمير هو أطول من بقية الاطفال في المجموعة ، ويحاول ألا يرفع قامته كثيراً في محاولة منه ليبدو أقرب بطوله إلى طول الأطفال الآخرين . وجهه يبدو أكبر من عمره الحقيقي . و جبينه مجعد : تعبير قلق مستمر. ذراعاه هزيلتان، ويرتدي تي شيرت أخضر – أكمامه لا تزال طويلة جدا بالنسبة له . لعب الأطفال الآخرين ، ولكن أمير لم ينخرط في اللعب، تبدو عليه علامات الخجل.

خلقت الأزمة السورية عدداً هائلاً من اللاجئين – وكثير منهم من الأطفال. أمير هو واحد فقط من بين 291398 طفل سوري يعيشون حالياً في الأردن ، واضطروا الى ترك منازلهم بسبب الحرب التي تدور في بلادهم. بينما هم بالتأكيد محظوظون في أنهم كانوا قادرين على ترك ساحة الصراع، كثر من الأطفال مثل أمير ، تحولت ضغوط هذه الحرب عليهم من ضغوط مادية إلى ضغوط نفسية .

بالطبع، العديد من الأطفال السوريين يبدون سعداء – السعادة هنا الانخراط بشكل جيد مع المعلمين ، والعمل الجاد، و الحفاظ على الطموحات الشخصية الكبرى – وهذه المرونة تحمل شهادة عن براءة الأطفال، والأمل في المستقبل.

ولكن كما أكد تقرير صدر مؤخرا عن وكالة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة فإن الكثير من الأطفال يعانون من ضائقة نفسية حادة . تماما مثل أمير ، تظهر عليهم بعض علامات مميزة وواضحة من العصبية ، والاكتئاب، وعدم القدرة على التعامل مع الآخرين ، بعد أن طوقتهم حواجز غير مرئية. بعض الأطفال تظهر محنتهم من خلال عدم القدرة على النوم، و التبول المزمن في الفراش ، والبكاء المستمر، و ضعف الكلام. آخرون يعبرون عن أنفسهم من خلال الغضب والعنف.

داخل مخيمات اللاجئين في الأردن ، توجد مرافق تساعد الأطفال على التعامل مع الآثار النفسية للحياة التي هربوا منها، و الذكريات المؤرقة للصراع. ولكن خارج المخيمات – داخل المجتمعات المضيفة حيث تعيش غالبية اللاجئين في الأردن فهناك نقص في الدعم النفسي، وهو محدود بسبب النقص الحاد في خدمات الرعاية الصحية النفسية التي تديرها الدولة : في الوقت الحاضر ، لا يوجد أطباء نفسيين متخصصين بالأطفال يساعدون الأطفال اللاجئين، وما هو موجود عدد قليل من المعلمين يتلقون التدريب اللازم للعمل مع الأطفال اللاجئين الذين يعانون من محن نفسية .

56% من الأطفال اللاجئين في لا يحصلون على التعليم – إما بسبب عدم قدرة عائلاتهم لتغطية رسوم النقل ، أو لأن المدارس المحلية ليس لديها القدرة على استيعابهم . وقد تم العمل في الكثير من المدارس بنظام النوبتين الصباحية والمسائية، الأولى مخصصة للأطفال الأردنيين، والمسائية للاجئين السوريين، وفي الكثير من الحالات يكون هناك حالة من الاحتكاك والعنف بين الأطفال الأردنيين والسوريين، و بالنسبة للعديد من الأطفال السوريين فقد أصبحت المدرسة ساحة ترهيب متزايد.

في كثير من الحالات، تعتمد الأسر على الأطفال من أجل مساعدتهم في تأمين دخل الأسرة، وقد وصلت عمالة الأطفال إلى مستويات عالية بشكل مقلق . هناك العديد من الأطفال الذين يعملون في مهن قاسية مقابل أجور هزيلة . فجأة أصبح هؤلاء الأطفال جزءاً من عالم الكبار، وبات عليهم إعالة أسرهم لتكمل دورة معيشتها.

اليوم هناك أطفال يتسكعون لوحدهم، وهنا مثلاً في الضاحية التي نتحدث عنها، إنها آمنة بشكل نسبي، حيث يمكن للأطفال اللعب، والتجول داخل الطرقات، والجلوس في مداخل المباني ، أو اللعب في أرض جرداء أمام المباني.

عدد قليل من الأطفال السوريين لديهم الدعم الذين يحتاجونه ، والعديد منهم يجبرون ، بطريقة أو بأخرى ، للعمل مع من هم أكبر سناً منهم، وهم على الرغم من إحساسهم بأنهم هربوا من الدمار والفوضى إلا أن الأوضاع الجديدة ليست أفضل، وهي تهدد بضياع مستقبلهم.

الأطفال مثل أمير قد هربوا من الأذى الجسدي ، ولكن بالنسبة لهم فإن منطق الحرب هو جزء واحد فقط من هذا الصراع. فهم يعيشون في هذه الضاحية البعيدة للاجئين ، ولا يزال هناك معركة يجب أن تخاض . المعركة من أجل طفولتهم .

*** أمير ليس اسمه الحقيقي الصبي. وقد تم تغييره لحماية هويته.**

النظام السوري يحاول الالتفاف على اتفاقية تسليم الكيماوي

بحسب مصادر في منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، فإن النظام السوري لن يتمكن من الوفاء بوعوده بشأن إنهاء عملية تدمير منشآته التي تنتج الأسلحة الكيماوية، وكان الاتفاق أن يتم تدمير هذه المنشآت في منتصف الشهر الجاري، لكن المنظمة قالت: إن هذا لم يحدث، ولن يحدث.

وبموجب الاتفاق الذي توصلن إليه الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا فإن النظام السوري كان قد أعلم المنظمة عن وجود 12 منشأة لإنتاج السلاح الكيماوي، وأن دمشق كانت مطالبة بتدمير هذه المنشآت، لكنها لم تلتزم بالمهلة الممنوحة لها.

وباتت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية على علم بعدم التزام النظام السوري بوعوده، وهو ما كشف عنه أحد المسؤولين الذين شاركوا في المباحثات مع النظام السوري، وصرّح أن «النظام لن يتمكن من الالتزام بوعوده خلال الفترة المحددة». ويمتلك النظام السوري سبع حظائر معززة للطائرات، وخمس منشآت تحت الأرض، وحتى الآن لم يحرك النظام السوري ساكناً باتجاه تنفيذ الاتفاق.

ووافق النظام السوري من خلال الاتفاقية على تدمير جميع أسلحته الكيماوية، وتنتهي المهلة المحددة في يونيو/ حزيران من هذا العام، وعليه أن يسلم 1300 طن من المواد الكيماوية للبعثة التي تشكلت من الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية.

وقالت مصادر في المنظمة إن سوريا زادت خلال الأسبوع الماضي «وتيرة تسليم المواد السامة بما في ذلك غاز الخردل لكنها لن تف بالموعد النهائي 30 من مارس/ آذار لإرسال كل المواد الكيماوية للخارج».

وفي نقاش داخل المنظمة، توصل المشاركون فيه إلى أن النظام السوري لا يتعاطى بجدية كاملة مع الاتفاقية، ودائماً هناك مبررات من قبله حول مسألة التأخير في الالتزام بتعهداته، ووصفت المنظمة أن العملية لرمتها «مضطربة».

وجاءت تصريحات مؤخراً من لاهاي حيث اجتمع أعضاء منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، بعد أن وجهت المبعوثة الأمريكية لدى الأمم المتحدة سامانثا باور انتقادا حادا لحكومة الرئيس السوري بشار الأسد يوم الأربعاء الماضي.

وقالت المصادر إن دبلوماسيين غربيين في اجتماع المجلس التنفيذي للمنظمة رفضوا اقتراحاً قدمته دمشق خلال الأسبوع الماضي «بإغلاق» المواقع بالإسمنت.

وقال مصدر آ لا يجب السماح لدمشق بتجاوز الاتفاقية، أو الالتفاف عليها، وكلمة تدمير الأسلحة تعني التدمير، ولا يجب أن يمنح النظام السوري أية امتيازات بهذا الشأن، خاصة أنه استخدم الأسلحة الكيماوية ضد شعبه».

الحشيش في سورية: زراعة وتسويق وطلب على الهاتف

باتت تجارة الحشيش في العاصمة دمشق إحدى أشكال التجارة الرائجة. وفي ظل غياب أية سلطة حقيقية، بات بالإمكان طلب الحشيش على الهاتف، هذا ما قاله "عمر" أحد سكان ضواحي دمشق التي ما زالت تحت قبضة النظام من الناحية الأمنية، لكن عمر أضاف: هناك شبكات اليوم لتجارة الحشيش وتوزيعه، إنها تجارة مربحة.

وعلى الرغم من الوضع الاقتصادي المتدهور قال عمر ل "البديل" : هناك اليوم من أصبحوا أثرياء بطريقة فاحشة خلال العامين الماضيين، نرى أشخاص كنا نعرف أوضاعهم المادية الصعبة، لكنهم اليوم في بحبوحة واضحة، والسبب هو العمل في تجارة الحشيش وأعمال أخرى.

أما سامر، وهو من سكان ضواحي دمشق "الآمنة" فقال : إن أحد الضباط السابقين، وكان يقطن في الحي، ويستأجر منزل متواضع، غادر سوريا وبحوزته أموال طائلة، ولم يكن يخفي أن ما يجمعه من أموال هو من تجارة الحشيش والسلاح، فقد كان يخدم على منفذ حدودي مع العراق، وسّهل دخول أطنان من المخدرات والأسلحة، ما جعل منه ثرياً خلال وقت قصير، وقد أخذ عائلته ومدخراته وغادر إلى لبنان، ومن هناك ربما يسافر إلى بلد أوروبي ليبدأ حياة أخرى.

يضيف سامر: من السهولة بمكان أن تحصل على الحشيش أو بعض أنواع الحبوب التي يتداولها شباب كثر اليوم، والسلطات غير معنية، بل ربما هي راضية كل الرضا، المهم ألا تكون معارضاً، أو ممن لهم اتصال بجهات معارضة خارجية، وهي التهمة التي باتت الأكثر شيوعاً اليوم، وبموجبها يحال كثيرون إلى محكمة الإرهاب، والتي أصبحت هي الآخر مصدر للابتزاز المالي من قبل رجالات النظام.

الحشيش يأتي من العراق ولبنان، لكنه أيضاً يزرع في بعض مناطق سورية، وهو ما أكد عليه "أحمد"، وهو شاب من سكان ريف حلب، والذي قال: هناك قرى يزرع فيها الحشيش، هو مصدر مهم للدخل. الكل يحتاج إلى المال، وباتت سورية اليوم من دون ضوابط وروادع، يمكن لك أن تفعل ما تشاء بقوة السلاح.

أما عن تجارة الحشيش فقال أحمد: جزء من الحشيش للاستهلاك المحلي، والآخر يتم تهريبه، وغالباً ما يتم ذلك عبر علاقات مع تجار أتراك، والتعاون قائم في كل شيء، من المواد الغذائية وحتى الحشيش.

الخاصرة اللبنانية الرخوة والجسد السوري المنهك

حسام الميلاد

بُررت السياسة السورية التي انتُهجت حيال لبنان، منذ سبعينيات القرن الماضي، بكون لبنان الخاصرة الرخوة لسوريا. وكان على هذه الخاصرة أن تدفع ثمن رخاوتها دائما. لم تنتج هذه الرخاوة فقط عن طائفية لبنان السياسية التي ابتلي بها ولاعن حرب أهلية عصفت به ولا عن بوادر ارتماء بعض الفرقاء اللبنانيين في الحضن الإسرائيلي، لم تنجم هذه الرخاوة عن كل ذلك فقط، بل الأهم من ذلك أنها نجمت عن كون لبنان خاصرة لسوريا أريد لها بطريقة أو بأخرى أن تكون كذلك. فهي تاريخيا كما يراها النظام السوري جزء من هذا الجسد السوري، حتى عبد الحليم خدام كان قد هدد بضم لبنان لسوريا واستعادة هذا التاريخ، وبالرغم من محاولات الرئيس اللبناني الأسبق إلياس سركيس تبرير التدخل السوري في لبنان وأنه تم بناء على طلبه، أكد حافظ الأسد حينها أنه دخل لبنان "دون إذن من أحد"، وعُدّ لبنان فعلياً في السياسة السورية إحدى المحافظات السورية التي تحظى بمكانة مميزة. إذا استثنينا الجانب الأميركي فإن إسرائيل بالمثل لم تنتظر إذنا من أحد لتبدأ باحتلال الجنوب اللبناني في العام نفسه. ومنذ 1976 كان على الخاصرة الرخوة أن تتنازعها شمالا وجنوبا كل من سوريا وإسرائيل حتى العام 2001.

انسحبت إسرائيل من لبنان تاركة وراءها بلدا منهكا اقتصاديا وسياسيا تعلم أن الاحتفاظ به لم يعد يخدم مصالحها، حتى الأمنية منها، طالما علمت أن البقاء هناك لا يمكن أن يدوم أكثر بحكم المعادلات والمصالح المتنامية في لبنان دولياً وإقليمياً. وكان الأهم بالنسبة لإسرائيل سحب الورقة اللبنانية من اليد السورية. وفي نشوة النصر والاحتفال بـ «التحرير»، أدرك بشار الأسد بعد عام من توليه مقاليد حكم سوريا خلفا لأبيه أنه بدأ يفقد مبررات وجود جيشه في لبنان، وأنه بذلك

انسحبت إسرائيل من لبنان تاركة وراءها بلدا منهكا اقتصاديا وسياسيا

يفقد تدريجياً سيطرته على هذا البلد، ليضطر في العام 2005 الى الانسحاب من لبنان تحت ضغط دولي وإقليمي، وشعبي لبناني عقب حادثة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لكنه علم أنه يترك هناك ذراعا طويلة ممثلة في حزب الله، وحاجة لبنانية دائمة للاعتماد على أطراف خارجية، طالما كان ضعف لبنان استثمارا مجديا للساسة اللبنانيين.

في بداية الأزمة السورية، تجنب «حزب الله» الاعتراف صراحة بتورط قواته المباشر في الحرب الأهلية السورية، وادعى أمينه العام أن تواجد عناصر الحزب هو مجرد تواجد لأهالي قرية حدودية على الجانب السوري ينتسبون إلى حزب الله حملوا سلاحهم دفاعا عن أعراضهم وممتلكاتهم وأرواحهم، وعلى هذا فإن التدخل يحمل طابعا فرديا غير مرتبط بقرار مركزي أو حزبي للقتال في سوريا. لكن هذه البروباغاندا تلونت بألوان عدة كحماية العتبات المقدسة، وقبل أن يصبح الشعار العريض لتورط الحزب في سوريا محاربة «التكفيريين» كان الشعار المعلن هو حماية ظهر المقاومة ومحور الممانعة.

إلى جانب تأجيج الصراع الطائفي على مستوى المنطقة، وكما استجر التدخل السوري في لبنان تدخلا إسرائيليا، بدأ تدخل «حزب الله» في سوريا يستجر تدخلا إسرائيليا هناك، فإسرائيل وسّعت خطوطها الحمراء والعمليات العسكرية الاسرائيلية داخل الأراضي السورية تبدو وتيرتها متسارعة. منذ أيام وردت تقارير عن غارة إسرائيل على قاعدة للحزب على الحدود السورية اللبنانية، نفاها «حزب الله» ثم اضطر لاحقاً لتأكيدها. وإذا صدقت الرواية الإسرائيلية الأخيرة حول إصابة القوات الإسرائيلية لعنصرين من عناصر الحزب بينما كانا يقومان بزرع عبوة ناسفة على الحدود الفاصلة بين سوريا والأراضي المحتلة، فهذا يدفعنا للتساؤل حول مصلحة الطرفين، النظام و«حزب الله»، في استجرار تورط إسرائيلي في سوريا. وهل سيكون رد الحزب ومعه النظام السوري، المؤجل حتى الآن، انطلاقا من الأرضي السورية؟

لاشك أن إسرائيل استقبلت جرحى سوريين في مشافيها، ولكن ذلك يأتي في اطار اتفاقيات دولية وقعت عليها إسرائيل التي تم نقلهم إليها عبر الصليب الأحمر الدولي، وبالرغم من محاولة نتنياهو وحكومته استغلال ذلك لإظهار التعاطف الإسرائيلي مع هؤلاء الجرحى لأغراض دعائية أولاً، إلا أن إسرائيل في كل حال لن تسمح بتدفق لاجئين سوريين إلى أراضيها. وربما كان هذا العامل الأهم وراء عزم إسرائيل إنشاء منطقة عازلة على الحدود السورية. أما أمنها فقد اختط لها استراتيجية الضربات الاستباقية، وهي مع درجة اقل من الاستفزاز مقتنعة به حتى الآن.

نقل «حزب الله»،عن وعي منه أو بدونه، معركته مع «التكفيريين» والذين لا يقل عنهم رفضاً و إقصاءً للآخر إلى داخل لبنان نفسه، مما زاد من تورط لبنان أكثر فأكثر في الشأن السوري، حتى بدا لكثير من اللبنانيين أن تدخّل الحزب في سوريا هو تدخل سوري بمعنى أو بآخر في شأنهم، هؤلاء بات استقرار لبنان بالنسبة لهم أهم بكثير من امتلاكهم الموهبة التي طالبهم بها الحزب للتمييز بين الذهب والخشب. أما المواجهة مع إسرائيل فقد نقلها الحزب فعلياً إلى الأراضي السورية ليزيد طين السوريين بلة. وبهذا يكرس حزب الله المعادلة: خاصرة لبنانية رخوة وجسد سوري منهك.

حضور الاستراتيجية لدى النظام وغيابها عند قوى الثورة

غازي دحمان

على أكثر من جبهة في الميدان السوري، تعاني الثورة من حصار ، ويحصل ذلك في جبهات ذات أهمية استراتيجية، مثل القلمون وحلب وحمص والغوطة الشرقية، فيما تبدو الجبهات الأخرى، إما ساكته ومتلهية بصراعات داخلية بين الثوار، وإما مهادنة وغير معنية بما يحصل في بقية المناطق.

يطرح هذا الوضع سؤلاً ملحاً عن طبيعة التخطيط الاستراتيجي للثورة، وما إذا كان هناك جهداً من هذا القبيل يتم بذله في هذا السياق، وإذا كان موجوداً مثل هذا النوع من التخطيط فلا شك أنه بات يحتاج إلى إعادة صياغة جديدة برؤية مختلفة لمسرح المعارك وتنسيق العمليات المشتركة وعمليات الضبط والربط بين مختلف التشكيلات العاملة على الأرض، فضلاً عن عمليات التغذية اللازمة، بالعناصر المقاتلة والمؤن والعدد، بين القطاعات المختلفة، أي الحاجة إلى إعادة ترشيق العمل الثوري، وجعله أكثر جدوى وفعالية من الناحية العملانية.

تكشف الأحداث يوماً بعد أخر الأخطاء القاتلة التي ينطوي عليها العمل الثوري المسلح في سورية، وهي تكاد لا تحصى، لكن أخطرها من الناحية العملانية، حالة التفكك واللا تنسيق بين مختلف القوى العاملة على الأرض، وكذا حالة الاختراق الفاضحة التي يديرها نظام بشار الأسد في صفوف الثوار، سواء لجهة إثارة الخلافات بين الفصائل المقاتلة، أو لجهة بعض الإجراءات الميدانية التي يجريها في بعض المناطق، وكانت آخرها بدعة الهدن، وخاصة في بعض مناطق الغوطة الشرقية، والغريب أن أحدا لم ينتبه إلى أن هدف نظام بشار الأسد من وراء ذلك، هو توفير مزيد من الجهود من اجل القضاء على جبهات تحتل أولوية أهم بالنسبة

تكشف الأحداث الأخطاء القاتلة التي ينطوي عليها العمل الثوري المسلح في سورية

له، ومن ثم بعد ذلك يعود للقضاء على بقية الثوار، إما عن طريق القضم، أو عبر تفكيك البنية الثورية في هذه المناطق، أو، وهذا الأخطر، من خلال تعرية تلك البنية أمام بيئاتها الحاضنة مما يدخل بيئة الثورة في حرب أهلية يصبح نظام بشار الأسد هو الحكم والمنقذ!.

مقابل كل ذلك، يعمل نظام بشار الأسد على تحسين وضعه الميداني، على أمل الوصول للحظة التي يستطيع فيها القضاء على الثورة، يجري ذلك عبر عملية بناء معقدة على جملة عناصر القوة المتوفرة لديه، سواء لجهة تحكمه بسماء المعركة من خلال أسلحة الطيران، او من خلال الدعم الذي يتلقاه لمختلف أنواع الأسلحة من الموردين الروسي والإيراني، وفوق كل ذلك، يستثمر الطاقات البشرية الوافرة التي يسنده بها حليفه حزب الله اللبناني وحليفه رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي، حيث تشير التقديرات إلى ان حجم تدفق المقاتلين من العراق ولبنان يصل إلى عشرات الآلاف، لدرجة باتوا معها يديرون المعارك على بعض الجبهات دون الحاجة لقوات النظام، إضافة لهذا وذاك، تزوّد

بنية النظام أصيبت بالعطب ما يستحيل معها إعادة إصلاحها وتأهيلها للسيطرة والحكم

روسيا وإيران قوات الأسد بمستشارين وخبراء عسكريين على مستوى عالٍ من الحرفية والخبرة بإدارة مسارح المعارك.

يعمل هذا الحلف بجدية، وليس بقصد المناورة، في سبيل إسقاط الثورة السورية، وتامين السلطة لبشار الأسد، وهو يجعل هذا الهدف أهم أولوياته المرحلية، حيث تصرف إيران مليارات الدولارات على هذا الهدف الذي يؤثر على عملية التنمية بإيران، كما ان حزب الله سخّر كل إمكاناته وقدراته البشرية واللوجستية في سبيل هذا الهدف، وتشير التقديرات إلى أن بوتين وبعد الصفعة التي تلقاها في أوكرانيا سيعمل على تكثيف دعمه للنظام السوري بكافة الوسائل من أجل إحباط خطط الغرب في المنطقة، ولتعويض خسارته في أوكرانيا.

يحصل ذلك، فيما أصدقاء الثورة السورية لا يصدر عنهم سوى الوعيد الذي لا يجد له ترجمة حقيقية على الأرض، مرة عن تسليح نوعي، ومرة أخرى عن فتح جبهات رديفة لجبهات الثورة، فيما الأمور تبدو هادئة من الناحية الواقعية، بل أن تلك الوعود باتت تشكل مصدر متاعب جديدة للثورة لما تفرزه من مساندة ودعم وحالة استنفار من قبل حلفاء بشار الأسد لحليفهم، حيث يبدو انهم الوحيدين الذين يصدقون تلك الوعود!.

هل يعني ذلك أن النظام على وشك حسم الوضع لصالحه، الأكيد لا، فبنية النظام أصيبت بالعطب ما يستحيل معها إعادة إصلاحها وتأهيلها للسيطرة والتحكم بسورية، وما كل الدعم الذي يتلقاه سوى لفرملة تقدم الثورة، لكن أيضا الثورة إن لم يتم إعادة تشغيلها بطريقة صحيحة ومدروسة ستنتهي إلى فوضى طويلة لن يستفيد منها غير النظام وحلفه.

الكورد بين فكي «داعش» و«حالش»

■ جان كورد

في الحقيقة ليس الكرد وحدهم بين فكي هذين التنظيمين المصنفين ضمن قائمة التنظيمات الإرهابية في العالم الحر الديموقراطي، بل السوريون إجمالاً، فإذا انتصرت "داعش" السنية فإنها ستقضي على شعبنا الكردي قضاءً مبرماً لأن فتاوى شيوخها تعتبر الكرد المسلمين "مرتدين"، والمرتد ماله ودمه وعرضه حلال لهم ولأتباعهم حسب تفسيراتهم الدينية، وإذا ما انتصر "حالش" فإن مرجعيته الشيعية تعتبر الكرد من أهل السنة، الذين دماؤهم وأموالهم وأعراضهم حلال له ولأتباعه أيضاً، حسب ما نعلم عن تاريخ هؤلاء تجاه كيفية التصرف مع السنة المهزومين في القتال، فما ارتكبوه من فظائع في القصير السورية وفي بانياس وفي حمص تثبت أنهم لا يقلون إجراماً عن النازيين، وإن المذابح التي أقامها آية الله خلخالي في شرق كوردستان المسلمة لاتزال تثير الرعب في قلوب الكرد السنة الذين عاشروا تلك الجرائم ضد الإنسانية.

ولذلك فإن خطراً مزدوجاً كحدي سيفٍ واحد هو سيف "الدين المزيف" يلوح في الأفق الكردي، ولكن مع الأسف فإنهم حمائم وادعة أو صقور نائمة، لا اتفاق بينهم ولا حول ولا قوة لهم.

تدعو "داعش" في فتوى من فتاوى شيوخها إلى نهب أسواق الذهب والحلي ونهب الغنائم والتقتيل في حال احتلالهم لمدينة القامشلي، وارتكاب كل ما كان يفعله أجدادهم الغزاة "الفاتحون!!!" عندما كانوا يحتلون ديار الكفار والمشركين، في حين أن هؤلاء "الدواعش" لا يدعون إلى ممارسة هذه الأفعال الدنيئة تجاه ديار المرتدين العرب مثلاً، حتى أن لهجتهم تجاه إسرائيل والإسرائيليين ليست في هذا المستوى الخطير الذي عليه دعوتهم الإرهابية تجاه الكرد.

ونقول للذين يحاولون تبرئة "داعش" من هكذا موقف إرهابي تجاه الكرد، فلينظروا إلى سلسلة الأعمال الإجرامية التي اقترفتها هذه المنظمة الغامضة المسار التي تحاربها قوى الثورة السورية اليوم، ليس ضد الكرد فحسب، وإنما ضد السوريين عامة، وليظهروا لنا فتوىً أو موقفاً سياسياً لداعش يستنكر مثل هذه الفتاوى المنشورة بين الناس.

في هكذا موقف تفوح منه رائحة كريهة باسم الدين الإسلامي الحنيف، لا يحرك علماء المسلمين ساكناً، فإما هم موافقون على ما يدعو إليه "الدواعش" وإما هم في شغل شاغلون عن أمر الأمة، وفي كلا الحالتين موقف الصمت الذي هم عليه يثير الريبة.

كيف بدأت النزاعات بين بعض الفصائل الكردية وبعض الفصائل "الإسلامية!" التي ظهرت على الساحة السورية بذريعة الدفاع عن الشعب السوري، وليس لممارسة النهب والسلب وحجز الأموال وحز الرؤوس وقتل الشباب السوري بأساليب بشعة، ولماذا بدأت تلك النزاعات قصة طويلة تحتاج إلى زمن طويل للوصول إلى الحقيقة، ولكن هذه الفصائل لا تهاجم الكرد وحدهم وإنما معظم الفصائل العربية والإسلامية التي ليست على هواها، ومنها من كان متحالفاً معها، وهذا يكفي لإدانة سلوكها هذا، الذي يخالف شريعة الاعتدال الربانية، الشريعة التي ليست مع التطرف الغبي بالتأكيد.

الذين يُقتلون في هذه المعارك الجانبية هم شباب سوريا بالدرجة الأولى، والطاقات التي تُهدَر هي الطاقات الوطنية السورية، وغالبية شباب سوريا هم مسلمون، ومنهم شباب الكرد، (إلا أن منهم الملتزم ومنهم من هو عاص)، فكيف تقطع رؤوسهم وهم يهتفون أو يقاتلون من أجل الحرية للإنسان، وإن عصوا؟ فهل نسي هؤلاء ذلك المشرك الذي أعلن إسلامه لحظة سقوطه في يد محارب مسلم، على أرض المعركة، فقتله رغم إسلامه، إلا أنه لقي العتاب من الرسول الأكرم (ص). فقال متذرعاً بأن المشرك قد أسلم خوفاً، فأجابه الرسول (ص): "ويحك... أشققت على قلبه...؟" أو كما ذكر عنه.

فكيف على الكردي المسلم أن يتصرف اليوم أمام هكذا هجمة شرسة عليه باسم عقيدته التي يؤمن بها، وأمام هجمة قد تلحق بهذه عندما يقترب "الحوالش" من موطنه ويشيرون بأصبع إليه ويقولون: "هذا كردي وسني فاقتلوه!"؟ فهل فكرت القيادات الكردية في القيام بعمل ما في هذه اللحظة التاريخية الخطيرة من حياة شعبها؟ وماذا فعلوا، إن كانوا قد فعلوا شيئاً حقاً...؟ نريد إجابات وليس جعجعة بلا طحين...

قد يقول قائل: "ها أنذا أحمل السلاح ضد "داعش"، فتعالوا واحملوا أنتم أيضاً..." فنقول له: "لماذا لا تدعو أولاً رفاقك قبل معارضيك وخصومك السياسيين، أولئك الرفاق الذين حاربت من أجلهم سنوات في شمال وجنوب كوردستان، ليأتوا لمساعدتك في القتال، إذ لا يزال بينهم عدد كبير من فتيان وفتيات الكرد السوريين المدربين على حرب العصابات؟" كما نقول له: "ها هو ذا المالكي أيضاً يحارب "داعش"، ومن قبل حاربتهم أمريكا بكل قواها العسكرية والاستخباراتية والمالية أيضاً."

فالحرب قد تستمر إلى الأبد...

ولذا لا أجد السبيل باستخدام السلاح محققاً للنصر، في حين أجد:

– التضامن القومي الكردي أولاً.

– التحالف الكردي مع المكونات السورية المختلفة ضمن المعارضة الوطنية والديموقراطية ثانياً.

– الإستخدام الناجع الفعال للإعلام الكردستاني ثالثاً.

– والتعامل الصحيح على أسس ثابتة مع المجتمع الدولي لإيجاد حل جذري للمأساة السورية أخيراً، خير ضمان لنسف أساطير كل المتطرفين الذين يتداعون على الساحة السورية لجني الغنائم ونهب أسواق الذهب كما تتداعى الأكلة على القصعة، إذ بقدر ما يبقى في منصبه هذا الرئيس المتهور الذي لا يهمه ما يحدث لشعبه يزداد الإرهاب شراسة واتساعاً في الساحة السورية. فالنظام هو الذي فتح الأبواب للإرهاب حتى يفسد الإرهابيون صورة الثورة المندلعة ضده.

قد ينتهي "داعش" فيأتي "حالش"، وقد ينتهي "حالش" فيأتي سواهما ويرى في الكرد عدواً له، فهؤلاء جميعاً لا يختلفون عن البعثيين العنصريين في نظراتهم تجاه الكرد وكوردستان. لذا لابد أن تفكر "قياداتنا العظيمة الشأن" في الخطوات والأولويات الأهم التي عليها القيام بها الآن وليس غداً، لأن الوقت لا يسمح بمزيد من هذا الفلتان والتحزب والانشقاق والنزاع وقلة الشعور بمسؤولية "القيادة" تجاه شعبنا الكردي خاصة والسوري عامة، فالأخطار أكبر مما يظن البعض، وأولويات حركة شعب معرض لخطر الإبادة بحد السيف ومهدد بالنهب والسلب والتقتيل وسبي أعراضه يجب أن تحدد من جديد، قبل التشدق بعقد المؤتمرات الحزبية والخطب الجوفاء وتقاسم المناصب، أو الإعلان عن "محميات" و"وزارات" أو الأحاديث الصبيانية التي تصيب الإنسان الكردي بالغثيان عن "الثورة التي ليست ضد نظام قائم وإنما من أجل تغيير مفاهيم..." أو تلك الدعوات المشبوهة للوقوف مع الطاغية ضد الشعب وللسعي من أجل توريط الإخوة الكردستانيين في الحرب السورية.

الرياض (رويترز) -

السعودية تعلن «الإخوان» جماعة إرهابية وعقوبات تصل إلى 20 عاماً

أعلنت السعودية الإخوان المسلمين جماعة إرهابية يوم الجمعة الماضي، في خطوة يمكن أن تزيد الضغط على قطر التي سبب دعمها للجماعة خلافاً مع دول أخرى في مجلس التعاون الخليجي.

وقالت وزارة الداخلية السعودية في بيان نشر في وسائل الإعلام الرسمية إن المملكة أعلنت أيضا جماعتي "جبهة النصرة" والدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) اللتين تقاتلان في سوريا للإطاحة بالرئيس بشار الأسد جماعتين إرهابيتين.

ومن بين المنظمات التي أعلنتها السعودية إرهابية حزب الله في السعودية، وجماعة الحوثي، وكذلك كل جماعة أطلقت على نفسها مسمى تنظيم القاعدة.

وجاء في بيان وزارة الداخلية السعودية أن العمل بالأمر الملكي في شأن المنظمات المعلنة إرهابية سيبدأ اعتباراً من اليوم الأحد.

وأضاف البيان "من يخالف ذلك بأي شكل من الأشكال منذ هذا التاريخ سيتم محاسبته على كافة تجاوزاته السابقة واللاحقة لهذا البيان."

وتابع "كل من شارك في أعمال قتالية خارج المملكة بأي صورة كانت (يمنح) مهلة إضافية مدتها 15 يوما اعتبارا من صدور هذا البيان لمراجعة النفس والعودة عاجلا إلى وطنهم."

تأتي هذه الخطوة على ما يبدو تنفيذا لمرسوم ملكي صدر الشهر الماضي قالت فيه الرياض إن أي مواطن سعودي تثبت مشاركته في صراعات في الخارج سيعاقب بالسجن لمدة تتراوح بين ثلاثة أعوام و20 عاماً.

وتسعى السلطات في المملكة إلى إثناء السعوديين عن الانضمام لمقاتلي المعارضة السورية للحيلولة دون تحولهم إلى مصدر تهديد أمني لدى عودتهم إلى البلاد، كما حدث بعد حربي أفغانستان والعراق.

وكان أئمة سعوديون قد نددوا في السابق بذهاب مقاتلين سعوديين إلى سوريا، لكن برغم ذلك تقول وزارة الداخلية السعودية إن نحو 1200 مواطن ذهبوا إلى هناك.

وتخشى الرياض أن تكون جماعة الإخوان تحاول بناء قاعدة دعم داخل المملكة منذ موجة الانتفاضات التي اجتاحت عدداً من الدول العربية.

وقالت جماعة الإخوان المسلمين في بيان تلقت رويترز نسخة منه إنها فوجئت بالإجراء السعودي.

وأضافت إنها "ليؤلمها أن يصدر هذا التصرف عن المملكة التي هي أول من خبر الجماعة ومواقفها الناصعة في الحفاظ على مصالح الشعوب، ووحدة الدول، والمساهمة الفعالة في بناء المجتمعات والأوطان ونشر الفكر الإسلامي الصحيح."

وفي خطوة لم يسبق لها مثيل أعلنت السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين سحب سفرائها من الدوحة، وقالت إن قطر لم تلتزم باتفاق دول مجلس التعاون الخليجي القاضي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

ويحظر بيان وزارة الداخلية السعودية يوم الجمعة "حضور مؤتمرات أو ندوات أو تجمعات في الداخل أو الخارج تستهدف الأمن والاستقرار وإثارة الفتنه في المجتمع.

ويحظر أيضا "التعرض بالإساءة للدول الأخرى وقادتها... التحريض او استعداء دول أو هيئات أو منظمات دولية ضد المملكة."

وأعلنت الحكومة المصرية الإخوان جماعة إرهابية في ديسمبر/ كانون الأول الماضي بعد أن اتهمتها بشن هجوم انتحاري استهدف مديرية أمن الدقهلية بدلتا النيل أسفر عن سقوط 16 قتيلاً.

وفي القاهرة قال المتحدث باسم وزارة الخارجية بدر عبد العاطي إن بلاده ترحب بالخطوة السعودية باعتبار الإخوان المسلمين جماعة إرهابية.

وتقول السلطات السعودية إن حزب الله الذي ينشط في المنطقة الشرقية تربطه صلات بإيران وجماعة حزب الله اللبنانية.

أمريكا تدرّب جنوداً عراقيين وأردنيين على مكافحة تنظيم القاعدة

قال مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية يوم الجمعة الماضي إن الولايات المتحدة أرسلت مؤخرا مجموعة صغيرة من جنود القوات الخاصة الى الأردن لتدريب نظرائهم من العراق والأردن.

يأتي هذا ضمن جهود إدارة الرئيس باراك أوباما لمساعدة بغداد في مكافحة تنظيم القاعدة الذي بدأ يستعيد قوته.

وأرسلت الوحدة الأمريكية للمشاركة في تدريب مع قوات مكافحة الإرهاب من العراق والأردن، مما يسمح للإدارة باتخاذ خطوة جديدة وإن كانت متواضعة لدعم رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي.

وقال مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية طلب عدم نشر اسمه «سيحسن التدريب المهارات في مجال مكافحة الإرهاب، وتكتيك العمليات الخاصة والتقنيات والإجراءات.»

وأضاف أن التدريب الذي يضم أقل من 100 جندي من الدول الثلاث بدأ مطلع الأسبوع. وسيستمر التدريب حتى نهاية أبريل/ نيسان المقبل، لكن مشاركة الجنود العراقيين ستنتهي الشهر الحالي.

ويأتي التدريب استكمالا لخطوة زيادة مبيعات الأسلحة الأمريكية لحكومة المالكي، ويعبر عن المخاوف المتزايدة بين المسؤولين الأمريكيين بشأن أمن العراق بعد أكثر من عامين من انسحاب القوات الأمريكية بالكامل.

وفي غياب اتفاق بشأن وضع القوات لا تستطيع القوات الأمريكية ممارسة أنشطة عسكرية في العراق. وتستطيع إدارة أوباما أن تلجأ لتدريب القوات العراقية خارج العراق لمساعدته على تصاعد هجمات المسلحين في العام الأخير.

العنف الجنسي «القائم على نوع الجنس» في العالم العربي

د. عبدالله تركماني

التعريف الموسّع، الذي تستخدمه الشرعة العالمية لحقوق الإنسان، للعنف الجنسي والقائم على نوع الجنس هو « عنف موجه ضد شخص على أساس نوع الجنس أو الجنس، وهو يشمل أفعالاً توقع أضراراً أو معاناةً بدنية أو عقلية أو جنسية، والتهديد بهذه الأفعال، والقسر وغير ذلك من صور الحرمان من الحرية .. «. وهكذا، يفهم من هذا التعريف أنه يشمل ما يلي، وإن لم يكن مقتصراً عليها:

– العنف البدني، والجنسي، والنفسي الذي يحدث في إطار الأسرة، بما في ذلك الضرب، والاستغلال الجنسي، والاعتداء الجنسي على أطفال الأسرة، والعنف المتصل بالمهر، واغتصاب الزوجة، وختان الإناث، وغير ذلك من الممارسات التقليدية الضارة بالنساء، والعنف غير الزوجي والعنف المرتبط بالاستغلال.

– العنف البدني والجنسي والنفسي الذي يحدث في إطار المجتمع العام، بما في ذلك الاغتصاب والاعتداء الجنسي، والتحرش الجنسي، والتهديد في مكان العمل، والاتجار بالنساء والأطفال وإجبارهم على البغاء.

– العنف البدني أو الجنسي أو النفسي الذي ترتكبه أو تتغاضى عنه الدولة ومؤسساتها أينما وقع.

وتنتهك أعمال العنف الجنسي والقائم على نوع الجنس عدداً من مبادئ حقوق الإنسان الثابتة في المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، ويشمل ذلك من بين جملة أمور:

الحق في الحياة والحرية والأمن الشخصي.

الحق في التمتع بأعلى مستويات الصحة البدنية والعقلية الممكنة.

الحق في التحرر من التعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو غير الإنسانية أو المهينة.

الحق في حرية التنقل وإبداء الرأي، والتعبير، والمشاركة.

الحق في الزواج برضا الطرفين بشكل حر وكامل، والحق في الحصول على حقوق متساوية خلال انعقاد الزوجية وانحلالها.

الحق في التعليم والضمان الاجتماعي والتنمية الشخصية.

الحق في المشاركة الثقافية والسياسية العامة، والمساواة في الحصول على الخدمات العامة والعمل والأجر المتساوي لقاء العمل المتساوي.

وتعالج مواثيق دولية عديدة العنف الجنسي والقائم على نوع الجنس ضد النساء والفتيات والأطفال، ومن أهمها: اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 1979، وإعلان الأمم المتحدة بشأن القضاء على العنف ضد المرأة في العام 1993، وإعلان برنامج عمل بكين الذي تم اعتماده في المؤتمر العالمي للمرأة في العام 1995، وإعلان حقوق الطفل في العام 1989.

ويحدث العنف الجنسي والقائم على نوع الجنس في جميع الطبقات، والثقافات، والديانات، والأعراق، وفي الجنسين، وفي كل الأعمار. ويمكن تقسيم أكثر أشكاله انتشاراً إلى خمسة أنواع هي: العنف الجنسي (الاغتصاب والاغتصاب الزوجي، الاعتداء الجنسي على الأطفال وانتهاك عفتهم وزنا المحارم بهم، الاستغلال الجنسي/ الاتجار بالنساء والأطفال وإجبارهم على البغاء، التحرش الجنسي، سلاح للحرب والتعذيب ..). والعنف البدني (الاعتداء البدني، الاتجار والاسترقاق). والعنف العاطفي والنفسي (الاعتداء/ الامتهان، وتحديد الإقامة). والممارسات التقليدية الضارة (ختان الإناث، الزواج المبكر، الزواج بالإكراه، القتل والتشويه دفاعا عن الشرف، وأد المولودة و/ أو إهمالها، حرمان الفتيات أو النساء من التعليم). والعنف الاجتماعي – الاقتصادي (التمييز في الفرص والخدمات و/أو الحرمان منها، الاستبعاد الاجتماعي/النبذ القائم على التوجه الجنسي، الممارسات التشريعية التعويقية).

وفيما يكون القانون درعاً حامياً ضد ممارسات التمييز في البلدان الديمقراطية، يكرس القانون هذا التمييز في أغلب البلدان العربية. ويظهر ذلك جلياً في القوانين العربية، وفي موقف بلدان عربية من الاتفاقيات الدولية المناهضة للعنف الجنسي والقائم على نوع الجنس. فإلى حد السنة الماضية صادقت 16 دولة عربية فقط على « اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة «، مرفقة مصادقتها مع العديد من التحفظات، وكانت المادة السادسة عشرة المتعلقة بالحياة داخل الأسرة قاسماً مشتركاً في التحفظات العربية.

وبالنسبة لعمل الأطفال، ذكرت التقارير أنه يتم سنوياً في مصر تشغيل مليون طفل لفترة عشرة أسابيع لقطف القطن يدوياً. ويعمل هؤلاء الأطفال، الذين تتراوح أعمارهم بين سبع واثني عشرة سنة، إحدى عشرة ساعة يومياً.

أما عن تجنيد الأطفال، فقد وردت في تقارير عديدة عن الجنود الأطفال الذين يقاتلون في سورية مع شبيحة سلطة آل الأسد وميليشيا حزب الله المتحالفة معها وجماعات المعارضة المسلحة.

وحتى معاكسات الرجال للنساء في الشارع، التي كان تطغى عليها روح الدعابة، أصبحت عدوانية، تهاجم المرأة غير المحجبة، وتوجه إليها ملاحظات قاسية تتعلق بملابسها، وقد تنعتها بأقبح الصفات. أما الدراسات التي تناولت العنف ضد النساء في سورية، خاصة بعد الثورة في مارس/آذار 2011، فتؤكد أنّ حالات العنف ضد النساء قد تطورت مؤخراً بأشكال متعددة، نتيجة لنزوح ولجوء ملايين السوريين هروباً من القتل اليومي، وسيطرة القوى الإسلامية المتطرفة على العديد من المناطق، وزادت أنواع الجرائم والأساليب المتبعة في ذلك.

وأجمعت كل الدراسات على أنّ المرأة تتعرض في سورية لكافة أشكال الاعتداء، ابتداءً من القتل العمد، إلى الشروع بالقتل وإلحاق الأذى الجسدي البالغ الذي قد يحتاج علاجه لعدة شهور، وربما ينجم عنه عاهات مستديمة. هذا إضافة إلى الاغتصاب الذي يحصل من قبل عناصر المراكز الأمنية، وبخاصة ذاك الذي تقع ضحيته الفتيات الصغيرات. ومن أشكال العنف الشائعة أيضاً التي تتعرض لها النساء التهديد، وتوجيه الإهانات، والاحتيال بهدف الاستيلاء على ممتلكات المرأة وأموالها إلى جانب الاحتيال العاطفي.

ومن الملاحظ أنّ النظرة إلى قضايا العنف الجنسي والقائم على نوع الجنس في العالم العربي لم تعد محصورة بالعنف المادي والجسدي، بل اتسع المفهوم خلال العقد الأخير ليشمل كل الممارسات والأفعال التي يمارسها الأفراد والمؤسسات والسلطات تجاه المرأة والناتجة من النظرة الدونية لها.